"تسليم نقدي حديث"

انفتاح النص الشعري المعاصر وحدود تأويله عند العرب
تشكلاته وتأويله

أ. منال روابح

الجزائر – جامعة محمد البشير الإبراهيمي

برج بوعريريج/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

Manal rouabah

Department of Literature and Arabic

College of Arts and Languages

University of mohammed Al- bachir AL- Ibrahimi – bourdj bouraridj - Algeria

manalrouabah@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص:

نهدف من هذا البحث إلى التّأصيل لمفهوم التّأويل وكيف تطورت دلالته عند المعاصرين لتخرج من المفهوم التّقليدي الذي ارتبط بتفسير النّص القرآني إلى الانفتاح والشُمولية التي تعدت لتشمل النصوص الأدبية كلها ، ثم نقف على حقيقة الممارسة التّأويلية في قراءة النُصوص الشّعرية المعاصرة خاصة، والتي تمتاز بغموضها ومجازيتها مما يتطلب قارئاً ماهراً يكون طرفاً مهماً في العملية الإبداعية، ويُسهم بدوره في إعادة إنتاج النّص من جديد، ولكنه يكون ملزماً باحترام خصوصيات النص الشّعري وقوانينه الخاصة، وهذا ما يجعله يقف عند حدود هذا التّأويل، والتي تم تصنيفها إلى أربعة مستويات، جاءت على النحو الآتي:

- العودة إلى البدء.
- ازدواجية المعنى الظاهري والمعنى الباطني.
- فك شفرات النّص وإعادة إنتاج الدّلالة.
- تجوز حدود التّأويل إلى التّأويل المفرط .

الكلمات المفتاحية: شعر، معاصر ، تأويل، معنى ، دلالة.

Abstract

The current research study aims to trace the concept of interpretation ans its evolvment for the contemporaries to break the mould of the traditionality of the Quranic text explanation and to adopt cosmoplitanism and universality found in all the literary texts. Then there is a foucu on the fact of the interprtetation procersss in reading the contemporary poetic texts, in particular, celebrated for ambiguity and figurativity that stipulate a prescient reader as an impoertant pole in the acts of creativity , as a part in reproducing a text and as a shield to the rules of the poetic text and its concern. Such sets him delimited to the interpretation as classified below:

- Returning to the start point.
-Duality of the interiour and the exterior meaning.
- Decoding and reproducing the pragmatics.
- Exceeding the limits of inteerpretation to excessive interpretation

key word: poetry, contemporary , interpretation ,meaning , Indication.

مقدمة:

إن الحديث عن التّأويل غدا من الأمور المثيرة للانتباه، نظراً لاهتمام الباحثين به على مّر العصور وهذا لما له من أهمية بالغة ، فقد أثار مفهومه جدلاً كبيرًا بينهم، و اشتغلوا بالبحث فيه خاصة في العصر الحديث الذي أصبحت فيه كل مقاربة تأويليّة تمس النّص الأدبي جديرة بالاهتمام والدّراسة، فالمتأمل لمسألة التّأويل يرى أن له جذوراً متوغلة منذ القدم، فقد بدأ مرتبطاً بالنّص القرآني ومسألة قراءته و تفسيره ، ولهذا كان هناك من ربطه بمصطلح التّفسير وجعله مرادفاً له، وتباينت الآراء والأقوال في مفهوم التّفسير والتّأويل والفرق بينهما، أما في العصر الحديث فقد اتسعت دائرة الممارسة التّأويلية لتشمل النُصوص الأدبية والشّعرية منها خاصة، ليُشكل التّأويل بهذا جسر التّواصل بين القارئ والنّص، فتتعدد القراءة التّأويلية وتنفتح على عدة تفسيرات أو رؤى تأويلية جديدة هادفة إلى إزالة كل غموض وإبهام يمس النّص الأدبي بغية الكّشف عن مقاصده الخفيّة، وهذا انطلاقاً من تذوقه وتأويله والكّشف عن أبعاده وأسراره ومراميه، وتحقيق غايته الجماليّة التي تهدف إلى إعادة تشكيله وإنتاجه من جديد لضمان خلوده واستمراريته.

وبما أن النّص الشعري المعاصر خاصة يتميز بالتّفرد والجدة، وبغموض ألفاظه وانزياح معانيه وامتلائه بالفراغات والمساحات البيضاء التي تبحث عمن يملأها، بسبب لغته الشّعرية المجازيّة التي لا تفصح عن نفسها من أول مرة مما يستفز القارئ ويفتح له مجالا واسعاً للتّساؤل واستعداداً تلقائياً لتلقي هذا النّص وتذوقه، ولتكون بهذا القراءة التّأويلية هي المرشد والكّاشف عن المعاني وتعدّد الدّلالات، فتتعدّد بهذا إمكانية التّأويل.

ولكن هذه القراءة التّأويلية ليست بالأمر السهل واليسير وإنما تتطلب قارئًا خبيراً مزوداً بمعارف سابقة تكون له خلفية معرفية وثقافية، ويكون قادراً على التّعامل مع النّص ومعالجته معالجة تتناسب وسياقه، دون الخروج عن دلالات معانيه، لكيلا يتجاوز حدود تأويله ومضمونه الحقيقي، ومن ثم المعطيات والقوانين الدّاخلية للنّص الأدبي الذي ليس مجالا لكل أنواع القراءات التّأويلية المختلفة، الأمر الذي يدفعنا إلى معرفة حدود هذا التّأويل، والتي يجب مراعاتها والتّقيد بها، لكيلا نخرج عن مفهوم التّأويل، ولا نتجاوز مقصدية النّص وأهدافه.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليطرح أسئلة مهمة تدخل في صميم إشكاليته، سنحاول الإجابة عنها، وهي على النحو الآتي :

-هل تعد القراءة التّأويلية مفتاحاً لحل غموض النّص الشّعري المعاصر وفك شفراته؟

-ما حدود هذا التّأويل التي نقف عندها في استنطاق بنية النّص الشعري العربي المعاصر و إنتاج دلالته ؟

أولاً: دلالة التّأويل بين القدماء و المعاصرين:

قبل تقديم أهم المفاهيم المعاصرة التي تناولت مصطلح التّأويل يجب أولاً العودة إلى معاجم اللّغة القديمة؛ ففي لسان العرب نجد أن له دلالات متعددّة منها: «الأول، الرجوع، آل الشيء يؤول أولا وآلا: رجع، وأول إليه الشّيء، ألت عن الشيء: ارتددت عنه ... وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره وأوله وتأوله: فسره».[١] أما في تهذيب اللّغة: «ألت الشيء: جمعته أصلحته، فكان التّأويل جمع معانٍ مشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه».[٢] أي أن التّأويل يعني: الرجوع والتّفسير والجّمع والإصلاح.

وفي مفهومه الاصطلاحي فقد كان التّأويل عند المتقدمين من علماء العربية مرادفاً لمعنى التّفسير، فقد نقل عن الخليل (ت١٧٥هـ) قوله: «والتّأول: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه».[٣] وأما الطّبري (ت٣١٠هـ) فيرى أن «معنى التّأويل في كلام العرب فإنه التّفسير والمرجع والمصير».[٤] وذهب إلى هذا المعنى ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) بقوله: «التّأويل هو تفسير الكلام سواء أوافق ظّاهره أم لم يوافقه، وهذا هو التّأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم».[٥]

بعد ذلك أخذ مصطلح التّأويل معنى مغايراً لمعنى والتّفسير، فنجد ابن حزم (ت٤٥٦هـ) يقول «التّأويل نقل اللّفظ عما اقتضاه ظاهره وكما وضع له في اللّغة إلى معنى آخر..».[٦] أما الغزالي (٥٠٥هـ) فيرى أن «التّأويل عبارة عن احتمال يعضده دليل، يصير به أغلب على الظّن من المعنى الذي يدل عليه الظّاهر، ويشبه أن يكون كل تّأويل صرفاً للفظ عن الحقيقة إلى المجاز».[٧]

ومنه فالتّأويل يدور حول صرف اللّفظ إلى غير معناه الظّاهر لوجود قرائن تقتضي ذلك فدور المؤول يتخطى ظاهر الخطاب، لكي يمتلك ما يعده باطناً ليزيد على المعنى الظّاهر عنصراً آخر يُخفيه نسيج النّص.(٨)

وقد كان كل من التّفسير والتّأويل وسيلة لكشف وتبيين معاني النُصوص القرآنية، احتراما وتقديساً للنّص الديني، الذي كان في ذلك العهد محوطاً بسياج يقفون دونه تورعاً وحيطة.

وإذا ما عدنا إلى الفكر الغربي نجد أن التّأويل أو الهرمينوطيقا – كما تُرجمت عن المصطلح الأجنبي «herméneutique»– لها جذور تضرب منذ القدم، وتحديداً منذ العهد اليوناني، فقد كان أرسطو يستعمل مصطلح التّأويل، وبدأ التّأويل عند الغرب مرتبطاً أيضاً بمسألة فهم النّص الديني المقدس.

وقد عُرفت– الهرمينوطيقا– في المعاجم الغربية أنها «عملية تأويل النصوص وفهمها ، حيث يرى بول فولكيه poul falquie أنها فن التّأويل «art d'inter–prétation» ، تهتم بتأويل النصوص الدينية المقدسة ومختلف النصوص الأخرى التي تحتاج تأويلاً، ويعود أصل المصطلح إلى هرمس hirmés إلى اليونانيين» (٩) .

أما في العصر الحديث فقد اتسع مفهوم التّأويل واتخذ عدة أبعاد وتوجهات، و يُعد شلاير ماخر من أبرز أعلام النّظرية التّأويلية الحديثة، فهو الذي تجاوز التّفكير اللاّهوتي القديم، إلى جعل الهرمينوطيقا بمثابة فن للفهم، وينطلق من ظاهرة سوء الفهم وهو الذي يدفعنا ويثيرنا إلى الفهم» (١٠)

ليأتي بعد ذلك عدة فلاسفة خاضوا في مسألة التّأويل كفلهالم دلتاي، هيدغر، و كادامير بول ريكور...، هذا الأخير الذي تجاوز مسألة الفهم والقصد التي جاء بها شلاير ماخر إلى محاولة فك رموز وعلامات النّص غير المباشرة « فلا يوجد فهم

للذَّات بدون أن يكون موسطاً بعلامات أو رموز أو نصوص، ويتطابق فهم الذّات في نهاية الأمر، مع التّأويل المطبق على هذه المصطلحات الوسيطة (العلامات أو الرموز أو النصوص) «. فالتّأويل عنده لا يتوقف عند حدود ما يُصرح به النّص فقط، بل يتجاوز ذلك إلى خبايا النّص و مدلولاته الغامضة، وهذا ما يتفق مع جاء به غيره من الفلاسفة أمثال امبرتو ايكو وغيره .. ، والذين دعوا إلى إمكانية التّأويل اللاّمتناهي للنصوص.[١١]

أما إذا انتقلنا إلى العرب نجد أن الكثير من الباحثين المعاصرين اهتموا بمسألة االتّأويل، وتعدّدت قراءاتهم التّأويلية بتعدّد واختلاف مرجعياتهم، فقد كان معظمهم مطلعاً على ما جاءت به الثّقافة الغربية تحت راية الحداثة وما بعد الحداثة.

ونذكر منهم عبد الفتّاح الحموز الذي أورد في تعريفه أن جُل المصطلحات التي تدور حول التّأويل «تدور في فلك حمل النّص على غير ظّاهره لتصحيح المعنى أو الأصل النحوي».[١٢] وهنا نجد أن تصوره للتّأويل لم يخرج عن المعهود والمألوف عند أغلب الباحثين الذين كتبوا في الموضوع، أي أنه لم يأت بالشيء الجديد.

أما نصر حامد أبو زيد فيُميز بين التّأويل والتّفسير من خلال الأسبقية التّاريخية لكل منهما قائلا بأن «مصطلح التّأويل كان هو السّائد والمستخدم دون حساسية للدّلالة على شرح وتفسير القرآن الكريم، في حين كان مصطلح التّفسير أقل تداولاً، لكن مصطلح التّأويل بدأ بالتّدرج ويفقد دلالته المحايدة ويكتسب دلالة سلبية، وذلك في سياق عمليات التّطور والنمو الاجتماعيين وما يصاحبهما عادة من صراع فكري وسياسي».[١٣] أي أنه يُرجع الأقدمية إلى مصطلح التّأويل لأنه كان يتضمن مجموعة القواعد والمعايير التي يتبعها المفسر لفهم القرآن الكريم أو النّص الديني بمعنى

أعم، ودليله في هذا ورود كلمة التّأويل في القرآن أكثر من عشر مرات، بينما كلمة التّفسير لم ترد إلا مرة واحدة.

أما في العصر الحديث فالتّأويل حسب رأيه هو جوهر ولب «نظرية المعرفة» في محاولتها وصف فعل القراءة –أي قراءة لأي ظاهرة تاريخية أو فلسفية أو أدبية أو سياسية أو اقتصادية– بوصفها بناء معقدا من العلاقات التي تتضمن عناصر«الذّات»و «الموضوع» و«السّياق»و«نّسق العلامات» و«الرسالة»، وهي عناصر تتفاعل مع بعضها تفاعلا يتّسم بالتّوتر الذي قد يفضي أحيانا إلى بروز بعضها على حساب بعض، دون أن يفضي إلى إخفائها إخفاء كاملا.[١٤] أي أن التّأويل في العّصر الحديث أصبح له تّوجيهات، تّوجه ديني كان منذ القديم، وتوجه معرفي يصب في حقول العلوم الأخرى، وهذا الأخير حديث النشأة، حدده نصر حامد أبو زيد من خلال نوعين من التأويل، النّوع المباشر، والنّوع غير المباشر، يقول: «التّأويل –هو الوجه الآخر للنّص– يمثل آلية هامة من آليات الثّقافة والحضارة في إنتاج المعرفة، قد يكون هذا التّأويل مباشرا، أي ناتجاً عن تعامل مباشر مع النّص وتوجه قصدي إلى استخراج دلالته ومغزاه، وهذا هو التّأويل في مجال العلوم الدينية، وقد يكون التّأويل تّأويلا غير مباشر نجده في مجالات العلوم الأخرى».[١٥]

ويقف أيضا محمد أركون ـ وهو ليس ببعيد عن محاولات نصر حامد أبو زيد ـ ليُخضع النّص الديني لآليات التّأويل القائمة على التّفكيك «Peconstruction»، ممارسة استلهمها من فلاسفة الحداثة وما بعد الحداثة الأوربية ولم يجد أي حرج في التّعامل مع هذه الآلية.[١٦] يعتبر أن هذه الممارسة التّأويلية تتطلّب الجرأة، و يرى أنها لم تعرف تطورا كبيرا في الثّقافة العربية المعاصرة، يقول: «إن علم التّأويل كفن للتّساؤل أو طرح الأسئلة والقيمة التّثقيفية لصراع التّأويلات فيما بينها لم يدخلا بعد إلى السّاحة

العربية –الإسلامية– إنهما لم يدخلا ساحة البحث العلمي أو التّعليم الجامعي، اللهم إلا بعض الاستثناءات القليلة الخاصة ببعض الشّخصيات الجريئة ولكن المجبرة على التزام الحيطة والحذر المستمر».[١٧]

ونجد أيضا إسهامات علي حرب في هذا المجال فهو يعرف التّأويل بقوله «هو صرف اللّفظ إلى معنى يحتمله، إنه انتهاك النّص وخروج بدلالة، ولهذا فهو يشكل استراتيجية أهل الاختلاف والمغايرة، وبه يكون الابتداع والتّجديد، أو الاستئناف وإعادة التّأسيس، ومأزق التّأويل أنه يوسع النّص بصورة تجعل القارئ يقرأ فيه كل ما يريد أن يقرأه».[١٨] ويُقصد بهذا التّعريف عدم حصر النّص في معنى واحد، فالنّص يحمل معاني ودلالات متعدّدة، لكن هذا لا يُعطي الحق للقارئ أن يتوسع في فهمه للنّص ويتجاوز بذلك حدود تّأويله ومقصدية مؤلفه فهذا قد يوقعه في مأزق التّأويل ،ويربط علي حرب التّأويل بالتّعدد والاختلاف، يقول: «إن التّأويل يعني أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة وأن كل تّأويل إعادة تّأول، أو يعني كما في الحالة الإسلامية أن الوحي لم يقل فيه مرة واحدة، وفي مطلق الأحوال، فإن التّأويل ينبني على الفرق والتّعدد ويفترض الاتّساع في اللّفظ وفيض المعنى، لذلك من غير الممكن أن تكون الحقيقة أُحادية الجانب، أو أن يكون التّأويل نهائياً».[١٩] أي أن النّص يبقى مُنفتحا دائما لتعدّد القراءات والتّأويلات فيه وإن اختلفت.

كان هذا عرضاً مبسطاً لبعض آراء المعاصرين التي تناولت قضية التّأويل، إذ إنهم اقترحوا تقنيات جديدة في القراءة وفهم النصوص لا تقتصر على فهم محدود، ولا على دلالة محصورة، ولا معنى مضبوط، إنما تتجاوز ذلك إلى المعنى المتعدّد والمختلف ليصبح بهذا النّص تابعاً للمتلقي الذي يتولى مهمة سبر أغواره وتفكيك بنياته التّركيبية والدّلالية ليفصح عن المعاني المتخفية فيه وربما تكون غريبة أو

متناقضة...إذن فهم لم يهتموا بالنّص الديني فقط –في حد ذاته– وإنما اتخذوا مفهوماً جديداً للتّأويل من خلال توسيع الدّلالة وإضافة معاني جديدة وأساليب حديثة وطبقوا كل هذا على النّص القرآني لإعادة قراءته قراءة معاصرة تختلف عن القراءة السّابقة وفق استراتيجية ـ حسب رأيهم ـ تقوم على الابتداع والتّجديد والاختلاف والمغايرة...

واحتراما منا لقداسية النّص الديني، وأنه كلام الله العظيم المنزل على خلقه الكريم نفضل عدم الخوض في مثل هذه التّجارب الحديثة من مسائل تّأويله وإعادة تأويله وفق المناهج المعاصرة، لكيلا ندخل في صراعات ونقاشات نحن في غنى عنها، لنفسح بهذا المجال للنّص الأدبي و ـالشّعري بوجه خاص ـ ونتحدث عن الممارسة التّأويلية وكيف كان حظ النّص الشّعري ونصيبه من التّأويل أو ما هي التّأويلية في قراءة النصوص الشّعرية المعاصرة؟ وهل التّأويل يجعل النّص الشعري مفتوحاً أو له حدود يجب أن يلتزم بها؟

ثانياً :التّأويلية وقراءة النُصوص الشّعرية:

الشّعر بناء لغوي يمتلك مجموعة من الخصائص الفنّية المتّميزة من رموز وإيحاءات، يصبح فيها المعنى الظّاهر مرادفا خفيا يكشف عن ثراء دلالي ومعانٍ جديدة تثير المتلقي شوقا لسبر أغواره وتفجير دلالته الكامنة في أعماقه، كل هذا نجده في لغته الشّعرية،« فإذا كان الشّعر تجاوزاً للظّواهر ومواجهة للحقيقة البّاطنة في شيء ما أو في العالم كله، فإن على اللّغة أن تحيد عن معناها العادي...إن لغة الشّعر هي لغة الإشارة في حين أن اللّغة العادية هي لغة الإيضاح..»[٢٠] ،أي إنها لغة الغموض والتّأويل، تحتاج إلى قارئ يمتلك خبرة في الفهم والتّحليل.

إن فهم النصوص يستدعي قبلياً الانحناء إليها، والتّسرب إلى بواطنها، والتّكيف مع هواجسها ، ولا يتأتى ذلك إلا بواسطة التّجريب والمعاناة مع المقروء[٢١]، ليصبح بهذا القارئ أو المتلقي مساهماً في إنتاج دلالات النّص وتوليد معانيه من خلال عملية القراءة والتّلقي، فيقوم بذلك بدور المشارك والمحاور فيعايش هذا النّص ويتغلغل في أعماقه ويفك شفراته وفق آليات وأدوات تنسجم مع ما يتطلبه النّص، «ومن هنا تبدو لنا القراءة بوصفها فعلا محققاً وفاعليته منتجة لا تنهض على رؤية منهجية أحادية الجانب، بل تنطلق من استراتيجية رئيسة قوامها «الفهم» وآليتها «التّأويل» فالتّأويل هو ممارسة في تلقي النّص الشّعري بهدف فتح مغاليقه وفهم دلالاته»[٢٢] ، أي أن عملية الفهم النهائي للنّص الشعري تبقى نسبية ما دام النّص مُنفتحا على عدة تّأويلات محتملة، تتجدّد باستمرار، «وهذا ما دفع بعض النقاد إلى عدّ القراءة التّأويلية التي غايتها الفهم بأنها القراءة أو آلية التّلقي القادرة على انتظار المؤجل وفهم المتلبّس وقبول المحتمل»[٢٣].

إذن فالممارسة التّأويلية تتحقق بتفاعل طرفين؛ وهما القارئ والمؤوّل في علاقة

تجمعهما بالنّص ليتولد بهذا فعل القراءة المنتجة، و«يمكن تسميتها بالقطب الفنّي (artistic) والقطب الجمالي (esthétic): فالقطب الفنّي هو نّص المؤلف والقطب الجمالي هو التّحقق الذي ينجزه القارئ»[٢٤]. فمثلا إذا كان عمل الشاعر يتجسد في نصّه فهنا ينتهي دوره، ليُفتح بعدها المجال للقارئ للانطلاق في عمله الذي يعد بمنزلة إبداع آخر له من خلال رؤيته التّأويلية التي تدعو إلى معانقة النُصوص، ومحاورتها بثقة، وتفكيك العلاقات الموجودة فيها، وبناء علاقات أخرى على أساسها، من أجل الوقوف على النّص وقيمه الجمالية، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نؤكد أن التّأويل هو الوجه الخفي لكل محاولة نقدية كما هو الوجه المعلن أيضا، وهو يحتفظ بخاصية امتلاك فهم متجدّد للنّص من قبل الذّات المؤوِلة، ذلك أن التّأويل يعني تجاوز التّفسير التّقليدي إلى تبين المعاني المتعدّدة التي يحملها النّص، وذلك من طريق تقصي البنيات التحتّية الكامنة في النّص[٢٥]، فالقراءة التّأويلية أو القراءة ذات البُعدين كما يسميها الدكتور (محمد عابد الجابري) وهي « قراءة تعي منذ اللّحظة الأولى كونها تّأويلاً، فلا تتوقف عند حدود التّلقي المباشر، بل تريد أن تسهم بوعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها أو يتّحملها الخطاب»[٢٦]، ولكن لا يجب أن نخلط بين مفهوم القراءة ومفهوم التّأويل، ونعُد كل قراءة تأويلاً ؛ لأن القراءة هي عملية التّلقي المباشر لأي نص وهي عملية فهم أولي ، بينما التّأويل أو ما نقصد به القراءة التّأويلية هي قراءة نقدية وعميقة للنّص، والتي يبرز فيها دور المتلقي، وليس أي متلق عادي، بل هو ناقد بارع و متمكن، و الذي» يتوجب عليه أن يستضيف النّص، ويعقد معه صلات حميمية ليتعاونا معا على إنجاز مهمة الفّهم والتّأويل، ويعني هذا أن المتلقي لا يدخل عالم النّص مجردا من النّوايا، أو كالصّفحة البيضاء، وإنما يدخله مزوداً بأفكاره ونواياه الخاصة، وبذلك يستطيع فهم النّص

أحسن مما فهمه مؤلفه»[٢٧]؛ لتصبح العلاقة بين القارئ والنّص علاقة ذات اتجاهين (من القارئ إلى النّص) و(من النّص إلى القارئ) ، «أي أن عملية التّأويل تقوم على قطبين أساسيين هما: (القارئ، والنّص) وهذا ما يتفق عليه معظم أنصار التّأويلية، ولكنهم يختلفون في حدودها، فمنهم من يضع لها حدوداً وضوابط لا تتجاوزها، ومنهم من يفتح باب التّأويل على مصرعيه ويتمادى في التّأويل إلى أبعد حدود، وهنا يجب الإشارة إلى رواد هذه النّظرية في الفكر الغربي، ومنهم أمبرتو إيكو Umber– to – Eco الذي وضع معايير وحدود يهتدي بها المؤول لا يجب عليه تجاوزها، [٢٨] . وفي المقابل نجد زعيم التفكيكية جاك دريدا Jake – Dread والذي يرى عكس ذلك ويذهب إلى أن النّص «آلة تنتج سلسلة من الإحالات اللامتناهية» [٢٩]

وعندما نعود إلى الفكر العربي نجد أن ابن رشد قد سبق أمبرتو إيكو في فكرته وذلك عندما أفرد فقرة طويلة في فصل المقال للكلام في أخطاء التّأويل إذ قال «المختلفون في تأويل هذه المسائل العويصة إما مصيبين مأجورين، وإما مخطئين معذورين»[٣٠] ، وهذا يعني أن للتّأويل حدودًا لا يجوز تجاوزها –حسب رأيه–، إذن فما هذه الحدود؟ وكيف يمكن أن نحددها ونربطها بالنّص الشعري المعاصر؟

ثالثاً: حدود تأويل النّص الشعري المعاصر:

يعد النّص هو الرّابط الأساسي بين المنتج والقارئ ، وخصوصاً إذا كان هذا النّص جيداً فإنه يحاول بكل الطرائق أن يجلب القارئ ويوقعه في شباكه، ومن هنا تبدأ القراءات التّأويلية التي تختلف من قارئ إلى آخر كل حسب مهارته و رصيده المعرفي وقدرته على استنطاق بنية النّص التي تحمل معنى ظاهر للعيان وآخر خفي وهو الجزء المسكوت عنه في النّص وهو المستهدف من طرف العملية التأويلية، والقارئ الذكي لا يقرأ النصوص كما يريد ويذهب بتأويله إلى أبعد الحدود ، بل يجب عليه أن يُخضع نصه إلى مجموعة من الأحكام والضوابط والقوانين الدّاخلية التي تضبط الممارسة التّأويلية ، لكي لا يذهب بتأويله إلى أبعد الحدود، وهنا «نعني بحدود التّأويل المستويات التي يمارس بها التّأويل فيختلف باختلافها المفهوم في الحّد الذي يبدأ به وينتهي عنده، أي مستويات المفهوم ذاته، ومن هذا المفهوم يمكن تصنيفها إلى أربعة مستويات أو حدود، لكل حد طبيعته وخصوصيته، وهي على النحو الآتي: [٣١]

- **المستوى الأول: العودة إلى البدء:**

هو محاولة العودة إلى الفكرة الأولى التي أراد صاحب النّص قولها وهنا يمكن الرجوع إلى التّعريف السّابق لابن منظور: «الأول الرجوع آل الشيء يؤول أولا ومآلا: رجع وأول إليه الشيء رجعه وآلت عن الشيء ارتددت»[٣٢] ، ليُترك بهذا المجال للقارئ المؤول الذي يكون بحاجة إلى خلفية معرفية أو ذخيرة ثقافية عميقة وواسعة ومفهوم الذخيرة «يعبر عن الأمور السابقة على النّص من تقاليد وعادات وأعراف اجتماعية وغيرها، كما يبين ذلك آيزر الذي يرى في تلك الذخيرة جسراً حقيقيا للتّواصل وانعدامها أو ضعفها يشوش بدون شك عملية التواصل»[٣٣] ، وذلك يعرقل عملية التّأويل، أي أن دور هذا الحد ينطلق من وجود علامات في

النّص تستدعي إعادة النظر فيها، من خلال صور النّص وإشارته الخفيّة، وهذا حسب قدرة القارئ وكفاءته التي تسهم في عملية الاستقراء والاستنباط لدلالات النّص المختلفة، فتكون بهذا القراءة تابعة لقدرات القارئ وبراعته في التّأويل، لكن «مهما تباينت هذه القراءات فيما بينها فإنه من الممكن دائما أن نرجع العقل الأدبي إلى النّية التي أنشأته وإلى أصله الأول أو جذره العميق الذي يضمن وحدة أجزائه ووحدة معانيه المتفرقة».[٣٤] وهذا يعني أن هناك مجموعة من المعايير والضّوابط يجب أن يلتزم به المؤول عندما يرد النّص إلى أصله ويعيد بناءه، وهذا لكيلا يخرج عن إرادة النّص وصاحبه، ومن ثم يضمن وحدة أجزائه ووحدة معانيه.

وإذا ما تحدثنا عن شعر الحداثة المعاصرة، فإنه يذكرنا بمن يقف أمام نهر متدفق مفتوح لمياه متجدّدة أبدا، وإذا سبح فيه مرة فلا يمكن أن يسبح فيه مرتين. وهذه المياه المتدفقة المتجددة التي لا تتكرّر هي هذه الدلالات في نّص الشّعر الحداثي المفتوحة والمتجدّدة بقدر ما يمارس عليها من قراءات، وليس من المستحيل أن تتشابه القراءات وتتقاطع، ولكن الغالب والمحتمل كثيرا أن تختلف كل قراءة عن سابقتها، والسبب ببساطة هو خاصية هذا الشعر الغامضة، والملتبسة، بل هذه الخاصية هي السّبب الرئيس فيما يبدو لأن يذهب بعض قرّائه في تّأويله إلى حد يعُدّه بعض النُّقاد إفراطاً في حين يراه آخرون شيئا طبيعيا، وحقا من حقوق القارئ ما دام أنه يتلقى نّصا يمتلك هذه الخاصيّة، وهذا يعني وجود إشكالية في إطار استراتيجية التّأويل التي نحسبها بآلياتها أكثر نظريات القراءة والتّلقي ملاءمة لشعر الحداثة [٣٥].

من خلال الآراء السابقة نستنتج أن السّبب في تعدّد القراءات يمكن أن يرجع إلى القارئ انطلاقاً من قدراته المعرفية وخلفيته الثقافية، أو طريقته في تّأويل النصوص التي قد تختلف عن غيره من القراء، ويمكن أيضا أن يرجع السبب إلى النّص في حد

ذاته لما قد يكتنفه من غموض وإبهام، يصعب بذلك فهمه فتتعدّد قراءاته، إذن فلا ذنب للمؤلف هنا، ولهذا يطلب من القارئ الوقوف على هذا الحّد، والذي يرجع فيه العمل الأدبي إلى أصله، كي لا يظلم الكاتب ولا يظلم النّص، ويضمن لنفسه قراءة صحيحة صادقة لا تخرج عن مدلول النّص الحقيقي.

•المستوى الثاني: ازدواجية المعنى الظاهري والمعنى الباطني:

كل نّص إبداعي يمكن أن يحمل معنى ظّاهريا ومعنى باطنيا، لكون العملية الإبداعية عملية معقدة تؤدي إلى تحميل النّص معاني ودلالات وصورا لم تكن في ذهن المبدع، ومنه فهذا المستوى يشمل حدّين مترابطين أو مستويين متداخلين مكملين بعضهما لبعض، فبتجاوز المعنى الظّاهر فإننا حتما سنكتشف المعنى البّاطن أو الخفي، أو المضمر في النّص، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما الغاية من هذه الازدواجية ؟ هل نسعى بذلك إلى مجرد الفهم؟ أو نسعى للتّوفيق بين الحّدين «الظّاهر والباطن» أي بين المعنى الحقيقي الذي يحمله الباطن والمعنى الخفي والمخالف له والذي يبديه الظّاهر؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال يجب أن تعود إلى تعريف هو أقرب إلى ثقافتنا اليوم. وهو تعريف ابن رشد حين قال إن التّأويل هو «إخراج دلالة اللّفظ من الدّلالة الحقيقية إلى الدّلالة المجازية، من غير أن يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التّجويز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه، أو لاحقه، أو مقاربة، أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف أصناف الكلام المجازي»[٣٦] ، فالمقصود هنا بالدّلالة الحقيقة والدّلالة المجازية في هذا التّعريف هي المعنى الظّاهر الواضح، والمعنى الخّفي المضمر في النّص.

وهذا التّعريف أيضا ليس ببعيد عن قول الجرجاني إن التّأويل «هو صرف اللّفظ عن

معناه الظّاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة»[٣٧] ،وعند المعاصرين نجد أن نصر حامد أبو زيد يرى أن «ازدواجية الظّاهر والباطن تمثّل جوهر المعضلة المعرفية، فباطن الإنسان هو حقائق الألوهية وظاهره هو حقائق الكون، ويمثل ظاهره حجاباً وغطاءً على باطنه بالقّدر الذي يمثل به الكون بكل مستوياته ومراتبه حجابا على حقائق الألوهية»[٣٨] ،أي أن نصر حامد أبو زيد يشبه الظّاهر والبّاطن بالكون والألوهية، فالظّاهر هو الكون الواضح للجميع، والبّاطن هو الألوهية الغّيبية، ومهمة التّأويل هنا الوصول إلى الحقيقة من خلال الدخول إلى باطن النّص، وطبعا فهي مهمة القّارئ أو المؤول من خلال «تحليل النّص ابتداء من سطحه ثم اختراق أعماقه بشكل يبرز تعدّد معانيه لا تحديد معناه».[٣٩]

والمتطلع على الشّعر الحداثي المعاصر، يجد صعوبة هذا الشعر إلى حد أن شكلت هذه الصعوبة إشكالية التّلقي أو صعوبة ليست جديدة تماما على الشعر العربي (بل الشعر عامة)، فلولا وجود هذه الصعوبة لما انتقلت إلينا مقولة «المعنى في بطن الشّاعر» إشارة إلى خفاء المعنى وغموضه من ناحية، وإلى صعوبة تلقيه وإدراكه من ناحية[٤٠]، أي أن لغة الشّعر المعاصر انفلتت من الوضعية والخارجي إلى الدّاخلي والذّاتي الخالص وبذلك تغير استعمال اللّغة واكتسبت هوية جديدة، ذلك أن: «لغة الشّعر ليست وسيلة لحمل الأفكار بل هي والأفكار في حالة هوية موحدة، وهنا يقتضي الشّاعر المعاصر على التّفارق بين الفكرة وجسدها الصوتي»[٤١] ، لغة «لابد فيها للكلمة من أن تعلو على ذاتها، أن تزخر بأكثر مما تعد به وأن تشير إلى أكثر مما نقول، فليست الكلمة في الشّعر تقديماً دقيقاً أو عرضاً محكماً لفكرة أو موضوع ما، ولكنها رحم لخصب جديد»[٤٢].

ومنه فالنّص الشّعري المعاصر غني بما يكفي لحمل أوجه متعددة ومختلفة في التّأويل، هذا الأخير لا يريد الدخول إلى النّص الواضح لأنه لا يحتاج إلى تّأويل، وإنما ينصب فعله وفاعليته على النّص الغامض أو الملغز، الذي يعرض نفسه وكأنه يطلب تّأويله، و «نحن مع شعر الحداثة مضطرون إلى تجاوز المعنى الظّاهري أو السّطحي للنّص، إلى بُناه العميقة توسلاً بما فيه من شفرات وإشارات ومفاتيح هي هذا الدّليل الذي لولاه ما تجاوزنا المعنى الظّاهري للنّص إلى معناه العميق»(٤٣).

•المستوى الثالث: فك شفرات النّص وإعادة إنتاج الدّلالة:

يختلف هذا الحّد عن الحدود السابقة التي يمكن أن تكون متاحة للجميع –أي لجميع القراء– لكن هذا الحد لا يُتاح إلا للقارئ الخبير المتمكن، أو الناقد الحاذق القادر على تفجير النّص بالدّلالات وعلى اكتشاف أمور لم تخطر حتى في بال المبدع في أثناء عملية الإبداع، فهو بهذا يتحول من قارئ يفك شفرات النّص إلى منتج حقيقي لنّص ثان بإسهامه في إعادة إنتاج دلالات النّص وتوليد معانٍ جديدة، لتضحي بهذا القراءة بعدا من أبعاد النّص، واحتمالاً من احتمالاته الكثيرة، فيحتل بهذا التّأويل موقعاً مهما في التّعامل مع لغة النّص المجازية، والتي تستعمل اللّفظ في غير ما وضع له، وبهذا فإن التّأويل يستعيد الدّلالة المفقودة لينتج تعدّد المعنى واختلافه، ليصح القول «بأننا نبتعد عن القراءة الواعية المدركة بمعنى من المعاني، وتدخل في عالم التّلاقي اللاّوعي»(٤٤) ،أي أن التّأويل هنا يهتم بإعادة بناء وتصور المعنى وليس بالبحث عن المعنى فقط، فدور المؤول كمتلقي واعي لا ينحصر في مطابقة مقاصد المؤلف وإنما في البحث عن الخصوصية الأسلوبية، والبلاغية، والفنّية التي تميز النّص، وتسمح بانفتاحه وتعدّد دلالاته، وهذا ما يفتح أفق المتلقين للإبحار فيه وتأويله من أجل تفجير دلالته التي يوحى بها، ومنه فهذا الحّد يتطلب

حضور ثلاثة عناصر: «المبدع، والنّص، والقارئ».

ولأن شعر الحداثة العربية المعاصرة صعبٌ ومبهمٌ ومشتتٌ دلالياً، ونصه يبدو متشظياً، مليئاً بالشروخ والفراغات والمساحات البيضاء التي تنتظر من يملؤها، والمدّلول فيها يبدو مُنفلتاً من الدّال المعجمي ومتمرداً عليه حتى لم تعد العلاقة بينهما تلك العلاقة الثّابتة المستقرة لما أصابها من ضعف وتوتر(٤٥)، ولا شيء سوى التّأويل فيما يبدو قادر على اختراق سطح النّص واستخراج ما تحته من أوجه دّلالية(٤٦).

لقد تحدثنا في المستوى السّابق على ازدواجية المعنى الظّاهري والمعنى الباطني، والآن نتحدث عن إعادة إنتاج الدّلالة فهل هناك فرق بين المعنى والدّلالة في عملية التّأويل؟

وفي هذا السياق نجد أن هناك من يرى أن الدّلالة تتجاوز وتنسلخ عن المعنى الظّاهري البسيط، لتدخل في أفق يتّسم بالتّعدد والتّنوع، في حين أن المعنى بوصفه وحدات إخبارية، يبدأ مع بداية النّص، وبهذا يكون أول ما ينفتح به عليه وعي القارئ. والتّفريق بين المعنى والدّلالة على أساس الثّبات للمعنى والتّغير للدّلالة.(٤٧) ، في حين يقدم (يوسف وغليسي) مفهوماً مغايراً بقوله: «إن هناك تمييزاً اصطلاحياً بين الدّلالة والمعنى حيث تحيل الدّلالة على مدلول تعييني قاموسي ثابت، في حين يُحيل المعنى على مدّلولات تضمينيّة متعدّدة، ويرتبط بالمرجعيّة ارتباطاً وثيقاً إذ يتغير حول كل ملفوظ بحسب المكان والزمان والمخاطب والموضوع والمستهدف.(٤٨) ويرى بعض آخر «أن الدّلالة مؤشر على العمق، أما المعنى فهو مؤشر على السّطحية»(٤٩). والدّلالة «تعبير عن كون شعري ،أما المعنى فهو جزئي يفتت العالم ولا يدركه إلا عبر أجزائه، إنه يسعى إلى التّطابق مع العالم المرئي أي مع الواقع»(٥٠) ،وأهم ما نأخذه من هذا التّفريق، هو أن الدّلالة مقابلة بالمعنى ثابتاً، تتّسم أو يراد لها

أن تتّسم، وبخاصة في شعر الحداثة، بالتّعدّد والتّنوع بخلاف الشعر العربي القديم فهو في الغالب يحوي معنى محدداً ثابتاً [٥١].

ومنه فهذا التّعدّد والتّنوع يُنتج لنا عدّة قراءات من خلال محاولة القارئ لإعادة بناء المعنى الأصلي للمؤلف أو مقصديته ، «وإنتاج الدّلالة إشارة إلى أن قراءة النّص ليست قراءة استهلاك تتحرى فهماً حرفياً له واستيعاباً لمضمونه؛ وإنما هي قراءة لا تفترض وجودا دلالياً سابقاً، ولا ثباتاً وتحدداً لدلالة أو معنى، إنها في المقابل تفترض واعية أنها في عملية إنتاجية للدّلالة، توازي... بتقنية مختلفة وفي بعض المستويات والظروف، عملية إنتاج النّص وكتابته من قبل مبدعة بوصفها كتابة ثانية أو نصاً ثانياً..»[٥٢]، والمتلقي للنّص الشّعري المعاصر يجب «أن يدرك أن القصيدة الحداثية لا تمنح دلالتها له وإنما هو الذي يمنحها الدّلالة بإنتاجه لها.....».[٥٣]

•المستوى الرابع: تجاوز حدود التّأويل إلى التّأويل المفرط :

إذا تجاوز المؤول الحدود السابقة وحمّل النّص ما لا يتحمّل فإنه يصح القول فيه إنه انتقل من التّأويل أو التّقويل ، أي تّقويل النّص ما لم يقله، وربما ما لا يريد أن يقوله، و هذا تجاوز للتّأويل بل يعد مشكلة أساسية للتّأويل واعتداءً على النّص أو ما يعرف «بالتّأويل المفرط Overinterpretation-».[٥٤]

مشكلة تجاوز الحدود والتّعدي على النّص بحجة التّأويل، مشكلة قديمة وخاصة في ماله علاقة بالنّص الديني، نذكر مثلاً ابن رشد وقد كان إمامًا في التّأويل والعقلانية فقد بين أن للتّأويل حدوداً لا ينبغي أن نتعداها وخاصة في مجال الشّرع، يقول: «وهذا النحو من الظاّهر إن كان في الأصول فالمتّأول له كافر»،[٥٥] أي خرج من/ كل حدود التّأويل واعتدى على النّص»، ثم يتابع قائلاً: «فقد ظهر لك من قولنا أن ههنا ظاهرًا من الشرع لا يجوز تّأويله»[٥٦] أي إن هناك أقوالا صريحة لا يجوز تأويلها.

أما في العصر الحديث فتأويل النُصوص الشّعرية –فبرغم غموضها ولغتها المرمّزة والمشّفرة والتي تحتاج إلى تأويل وإعادة التّأويل «ومع وجود قدر من الصدقية في هذه النّظرة التّأويلية المنطلقة بسبب صفاقة ما يرتديه بعض شعراء الحداثة من أقنعة، إلا أننا لا نستطيع التّسليم لها بهذه الانطلاقة على أساس أن الذهاب في التّأويل بعيداً إلى حد الإفراط مفضٍ إلى فوضى قرائية، ومشجع على التّأويل المتحيز لمواقف ورؤى إيديولوجية أو مذهبية من أي نوع، وربما لأغراض ذاتية بحته»[٥٧] ، وهنا تنطبق عليه مقولة: «إذا زاد الشّيء عن حده انقلب إلى ضده».. ولهذا لا يجب أن يتّوهم المؤول أن له كل الحرية المطلقة ليتصرف في النّص كما يشاء «فهو محكوم بشفرات النّص وإشاراته اللّغوية والأسلوبية ، وهي شفرات وإشارات مزروعة في النّص ليحمي بها نفسه من أن يذهب به بعيداً في التّأويل إلى حد الفساد والفوضوية، أو بعبارة أخرى، تحميه من أن يلوي المؤول عنقه إلى حد الكسر أو الشّلل فيتعطل عن الحركة تماماً، أو عن الحركة في اتجاه سليم، صحيح أننا مع بعض النُصوص الشّعرية الحداثية نكون أمام نصوص «تبدو» دامسة تماماً، لكنَّ فيها، رغم هذا، شموعاً تتدرج إضاءتها وفقا لذوق القارئ ومهارته وخبرته ومعرفته، فبقدر ما يمتلك من هذه المؤهلات، تكون قدرته على الاهتداء إلى هذه الشموع التي تزيل دموس النّص، أي إلى هذه الشّفرات والإشارات والمعالم التي ترشده في رحلته التّأويلية، أي تقيّد حريته وتحده عن انطلاقة تّأويلية عشوائية»[٥٨].

إذن فالطّريقة الصحيحة للقراءة التّأويلية هي التي تهدف إلى إضاءة النّص الشعري وتبديد إبهامه، اجتهاداً وتأملاً لا مبالغةً وإفراطاً.

الخاتمة:

يخلص هذا البحث في ختام رحلته -عودا على بدء- إلى تقييد جملة من المحصلات الأساسية، نرصدها في النقاط الآتية:

- التّأويل كان عند المتقدمين وسيلة لكشف وإيضاح معاني النّص القرآني، أما عند المتأخرين فقد أصبح سبباً في توسيع الدّلالة وإضافة معانٍ جديدة.
- إن النُصوص الشّعرية المعاصرة تتميز بغموضها وإبهامها، وتحمل معاني ظاهرية وأخرى باطنية خفية لا يتسنى الكّشف عنها إلا بما يسمى بالمناهج التّأويلية التي تتيح لأصحابها استنطاق البنية اللغوية وإثرائها بالمعاني والدّلالات، والتي تسمح بالقراءة المنفتحة التي تفجر النُصوص بالدّلالات وبالتّالي لا يبقى النّص منغلقا على نفسه ومحصوراً في سياقه.
- تقوم عملية التّأويل على قطبين أساسيين هما «النّص- القارئ»، ومنه فإن عملية فهم النّص الشّعري تستدعي تفاعلاً بين النّص والقارئ / المؤول، لتصبح بهذا القراءة التّأويلية فعلاً منتجاً أداته التّأويل، ولكن يبقى الفهم النهائي للنّص نسبياً ما دامت التّأويلات متعددة ومتباينة، ومن هنا تبرز مشكلة التّأويل وحدوده ، التي لا يجوز تجاوزها لكيلا نُقوّل النّص ما لم يقله ونخرج بذلك عن مقاصده، وتندرج هذه الحدود تحت عدة مستويات تبدأ بالدّرجة الأولى : بالقارئ : بتميزه واختلافه عن غيره من القراء، كل حسب مهارته و خلفيته المعرفية والثقافية، فكل قارئ يرى النّص بمنظوره الخاص، ثم بالنّص: بإبهامه وغموضه وتلبسه، وما يحمله من شفرات ورموز يصعب تفسيرها ،خاصة إذا كان النّص شعرياً.

هوامش البحث:

١-ابن منظور، لسان العرب (مرجع سابق)، "مادة أول"، ص٣٢-٣٣.
٢-الأزهري، تهذيب اللّغة، دار القومية العربية للطباعة، مصر، ١٩٦٤م، ص٣٣.
٣-الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: المخزومي، ود، السامرائي، دار الشؤون الثقافية ودار الرشيد، بغداد، العراق، ط٢، ج:٠٢ ١٩٨٦م، ص٣٦٩.
٤-تفسير الطبري، جامع البيان عند تّأويل أي القرآن، تج: محمد أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج٦، ص٢٠٤.
٥-ابن تيمية، الأسماء والصفات، دار العربية، بيروت، لبنان، م٥، ص٣٥.
٦-ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة الخانجي، القاهرة، ج١، ص٤٢.
٧-الغزالي، المستصفى عن علم الأصول، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ج١، (د ت)، ص٢٤٥.
٨-سماح رواق، ثنائية التّفسير والتّأويل في مقاربة الخطاب الديني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب واللغات، العدد٢٢، جوان ٢٠١١م، ص٣١٩.
٩- paul faulquié : Dictionnaire de la langue philosophique avec la collaboration de Raymond. Saint-Jean. Presses Boulevant saint- Germain .١٠٨ .Universitaire de France .٣١٧ ١er. Ed. p .١٩٦٢ .. paris.
١٠-ينظر: نبيلة قارة، الفلسفة والتّأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط:٠١، ١٩٨٨م، ص: ٤٤.
١١- بول ريكور: من النّص إلى الفعل، تر: محمد برادة، حسان بورقيبة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط: ٠١، ٢٠٠١م، ص: ٢٢.
١٢-عبد الفتاح أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٨٤م، ص١٧.ينظر إلى محمد علواش، دلالات التأويل في الفكر العربي المعاصر، المغرب ،شبكة ضياء للمؤتمرات و الدراسات، ٠٧ نوفمبر٢٠١٥ م، ص:٠٢ ، الموقع الإلكتروني http diae. net :// ، آخر زيارة: ١٥ أفريل ٢٠١٩ .
١٣-ناصر حامد أبو زيد، الخطاب والتّأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب،

ط١، عام ٢٠٠٠م،ص:١٧٤.
١٤-المرجع نفسه، ص١٧٧.
١٥-نصر حامد أبو زيد، مفهوم النّص (دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠ م.ص٠٩.
١٦-التّفكيك: Deconstruction: استراتيجية: Strotégie، براعة ودهاء: Statagéme ،فحص النصوص والموضوعات، تعود إلى مؤسسها جاك درايدا والذي استفاد من سابقيه، نيشه، هايدغر، فوكو... في عملية تّقويض دعائم الميتافيزيقيا دون العمل على تجاوزها، فهو لا يرى النّص تلك البنية المتناسقة والمتكاملة إنما هو طبقة رسوبية من نصوص تضرب جذورها في أعماق العقل البشري (تعريف النّص والتّفكيكية عند محمد أركون). نقلاً عن عبد القادر بودومة، "النّص وآليات القراءة، محمد أركون، نصر حامد أبو زيد"، إنسانيات/ Insaniat. ١١/ ٢٠٠٠أ ٢٣-٢٤ الموقع الإلكتروني: -http : Doi ;٧٩٧٥ / : / /journals.Openedition.Org /insanayat ٤٠٠٠, ١٠ / ٧٩٧٥.insaniyatآخر زيارة: ١٥ مارس ٢٠١٩.
١٧-محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التّأصيل، تر: هشام صالح، دار الساقي، بيروت، لندن، ط١، عام ١٩٩٩م،ص:٢٦١.
١٨-علي حرب، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، عام ٢٠٠٠م، ص٢٢.
١٩-علي حرب، التّأويل والحقيقة، قراءة تّأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط٢، عام ١٩٩٥م، ص١٧.
٢٠-عبد الملك مرتاض، تجليات الحداثة، مجلة، ع٩٦/ ٤. ص.. نقلا عن عبد القادر عبو، "مركزية التّأويل في محاور النّص الشّعري المعاصر". مدونة تتبع للحداثة وما بعد الحداثة، ٢٩ سبتمبر٢٠١٦م الموقع الإلكتروني: -www. Fenni dz net . آخر زيارة: ١٠ فيفري ٢٠١٩م.
٢١-مصطفى شميعة، القراءة التّأويلية للنّص الشّعري القديم بين أفق التّوقع وأفق الاندماج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط٢، ٢٠١٣م، ص٩١.
٢٢-المصدر نفسه، ص٣٩.
٢٣-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

٢٤-سوزان روبين سليمان، إنجي كروسمان، القارئ في النّص، مقالات في الجمهور والتّأويل، تر: حسن ناظم وعلي صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٢٩-١٣٠.
٢٥-مصطفى شميعة، القراءة التّأويلية للنّص الشّعري القديم، (مرجع سابق)، ص٤٧.
٢٦-محمد عباد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥م، ص٠٩.
٢٧-نصر حامد أبو زيد، إشكالية القراءة وآليات التّأويل، ص٢٢، نقلاً عن عبد الحميد هيمة،" القراءة التّأويلية، الآليات والحدود"، قسم اللغة و الأدب العربي،جامعة ورقلة (الجزائر)،الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب،٢٦-٢٧ أكتوبر ٢٠١١م.ص٠٧.
٢٨-ينظر إلى عبد الحميد هيمة عبد الحميد هيمة، القراءة التّأويلية، الآليات والحدود، م/ س، ص: ١٢.
٢٩- أمبرتو إيكو، التّأويل بين السيمائية والتّفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٤م، ص١٢٤، نقلاً عن المرجع السابق، الصفحة نفسها.
٣٠-ابن رشد، -فصل المقال- ضبط وتعليق الدكتور سميح دغيم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م، ص٤٣.
٣١-ينظر إلى عزت السيد أحمد، حدود التّأويل، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٨، العدد الأول ٢٠١٢م. حيث ذكر حدود التأويل الخمسة وهي كالآتي: الرجوع إلى الأصل- تجاوز المعنى الظاهر- الدخول إلى المعنى الباطن- تفجير النص بالدلالات- من التّأويل إلى التقويل..
٣٢-ابن منظور، لسان العرب (مرجع سابق)، "مادة أول".
٣٣-إسماعيل علوى إسماعيل، أثر استقبال نظرية التّلقي عند النقد العربي الحديث، مجلة أقلام، عدد٤، سنة ١٩٩٨م، ص٣١.
٣٤-الدكتور حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتّأويل الأدبي وقضاياها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص٨٧.

٣٥-عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شّعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التّأويل، سلسلة عالم المعرفة ٢٧٩ مارس ٢٠٠٢م، الكويت، ص٣٠٦-٣٠٧.
٣٦-ابن رشد، فصل المقال (مرجع سابق)، ص٤٣.
٣٧-الجرجاني، التّعريفات، مؤسسة الرسالة للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م، "مادة تّأويل".
٣٨-نصر حامد أبو زيد: فلسفة التّأويل، دراسة في تّأويل القرآن عند ابن عربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٦م، ص١٩٥.
٣٩-علي حرب، الحقيقة والمجاز، نظرة لغوية في العقل والدولة، ص٠٧، نقلا عن: عبد القادر عبو، "مركزية التّأويل في محاورة النّص الشّعري المعاصر" م/ س.
٤٠-عبد الرحمن محمد العقود، الإبهام في شّعر الحداثة (مرجع سابق)، ص٢٩٣.
٤١-ينظر إلى: يوسف سامي يوسف، الشّعر العربي المعاصر، دمشق، ١٩٨٠م، ص١٥، نقلاً عن عبد القادر عبو، "مركزية التّأويل في محاورة النّص الشّعري المعاصر"، م/ س.
٤٢-أدونسين، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م، ص١٦-١٧.
٤٣-عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شّعر الحداثة،(م/ س)،ص٢٩٩-٣٠٠.
٤٤-الدكتور حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتّأويل، (م/ س)، ص٨٩.
٤٥-عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شّعر الحداثة (م/ س)، ص٢٩٦.
٤٦-المرجع نفسه، ص٢٩٧.
٤٧-المرجع نفسه، ص٣٢٣.
٤٨-ينظر إلى مجلة قوافل، س٥، ع٩، ربيع الآخر ١٤١٨ه-١٩٩٧م، ص٥٧، نقلاً عن المرجع السابق، ص٣٢٣.
٤٩-حسن مخافي، الوقوف على جدار اللغة، بحث في قضية اللغة الشّعرية لدى حركة "مجلة شعر"، مجلة نزوى"، العدد التاسع، يناير، ١٩٩٧م، ١٤١٧، ص٧٥، نقلاً عن المرجع السابق ، ص ٣٢٣.
٥٠-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
٥١- مرجع نفسه ص٣٢٤.
٥٢- مرجع نفسه ص٣٢٩.

٥٣-المرجع نفسه، ص٣٣٠.
٥٤- "التّأويل المفرط ":مصطلح وضعه أمبرتو إيكو من خلال كتابه "التّأويل والتّأويل المفرط" طرح في وجهة نظره حول طبيعة المعنى وحدود تّأويله ورد على القائلين بلا نهاية للتّأويل: أمبرتو إيكو التّأويل والتّأويل المفرط، تّرجمة: ناصر الحلواني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، أغسطس ١٩٩٦م، ص:١٨ (مقدمة الكتاب).
٥٥-ابن رشد، فصل المقال، (م/ س)، ص٥٥.
٥٦-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
٥٧-عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شّعر الحداثة، (م/ س)، ص٣١٠.
٥٨-المرجع نفسه، ص٣١٥-٣١٦.

قائمة المراجع و المصادر:

أولا:الكتب:

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الصادر، بيروت، ط٣، ج :٠٢، ١٩٩٤م.
- ابن رشد، -فصل المقال- ضبط وتعليق الدكتور سميح دغيم، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م.
- – ابن تيمية، الأسماء والصفات، دار العربية، بيروت، لبنان،م٥.
- ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة الخانجي، القاهرة، ج١.
- أدونسين، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط٢.
- أمبرتو ايكو، التّأويل والتّأويل المفرط، تّرجمة: ناصر الحلواني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط١، أغسطس ١٩٩٦م.
- الأزهري، تّهذيب اللّغة، دار القوميّة العربية للطباعة، مصر، ١٩٦٤م.
- الجرجاني، التّعريفات، مؤسسة الرسالة للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ٢٠٠٦م.
- الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: المخزومي، و د، السامرائي، دار الشؤون الثقافية ودار الرشيد، بغداد، العراق، ط٢، ج:٠٨، ١٩٨٦م.
- الدكتور حسن مصطفى سحلول، نظريات القراءة والتّأويل الأدبي وقضاياها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م...
- الغزالي، المستصفى عن علم الأصول، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ج١.
- بول ريكور: من النّص إلى الفعل، تر: محمد برادة، حسان بورقيبة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط: ٠١، ٢٠٠١م
- تفسير الطبري، جامع البيان عند تّأويل أي القرآن، تج: محمد أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ج:٠٦، ٢٠٠٠م.
- سوزان روبين سليمان، إنجيكرو سمان، القارئ في النّص، مقالات في الجمهور والتّأويل، تر: حسن ناظم وعلي صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
- عبد الرحمن محمد القعود، الإبهام في شّعر الحداثة، العوامل والمظاهر وآليات التّأويل، سلسلة عالم المعرفة ٢٧٩ مارس ،الكويت،٢٠٠٢م.

❁ عبد الفتاح أحمد الحموز، التّأويل المنصوري في القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٨٤.
❁ علي حرب، الممنوع والممتنع، نقد الذات المفكرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، عام ٢٠٠٠ م.
❁ .التّأويل والحقيقة، قراءة تّأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط٢، عام ١٩٩٩م.
❁ محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التّأصيل، تر: هشام صالح، دار الساقي، بيروت، لندن، ط١، عام ١٩٩٩م.
❁ محمد عباد الجابري، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥ م.
❁ مصطفى شميعة، القراءة التّأويلية للنّص الشّعري القديم بين أفق التوقع وأفق الاندماج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط٢، ٢٠١٣ م
❁ نبيلة قارة، الفلسفة والتّأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط:٠١، ١٩٨٨ .
❁ نصر حامد أبو زيد، مفهوم النّص (دراسة في علوم القرآن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٥، ٢٠٠٠ م.
❁ .الخطاب والتّأويل، المركز الثقافي العربي، بيروت، المغرب، ط١، عام ٢٠٠٠ م.
❁ .فلسفة التّأويل، دراسة في تّأويل القرآن عند ابن عربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدّار البيضاء، ١٩٩٦م.
❁ – paul faulquié : Dictionnaire de la langue philosophique avec la collaboration de Raymond. Saint-Jean. Presses .Universitaire de France Boulevant saint- .١٠٨ ١er. .١٩٦٢ .Germain . paris Ed

❁ ثانيا:المجلات و الدوريات:
❁ إسماعيل علوى إسماعيل، أثر استقبال نظرية التّلقي عند النقد العربي الحديث، مجلة أقلام، عدد٤،سنة ١٩٩٨ .
❁ سماح روات، ثنائية التّفسير والتّأويل في مقاربة الخطاب الديني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، كلية الآداب واللغات، العدد٢٢، جوان٢٠١١.

✿ عزت السيد أحمد، حدود التّأويل، قدم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٨، العدد الأول ٢٠١٢.

✿ ثالثا:مواقع الكترونية:

✿ عبد القادر عبو، مركزية التّأويل في محاور النّص الشّعري المعاصر.مدونة تتبع للحداثة ومابعد الحداثة، ٢٩ سبتمبر٢٠١٦م. الموقع الإلكتروني:

✿ www. Fenni-dz . net . آخر زيارة: ١٠ فيفري ٢٠١٩م.

✿ عبد القادر بودومة، "النّص وآليات القراءة، محمد أركون، نصر حامد أبو زيد"، إنسانيات/ Insaniat. ١١/ ٢٠٠٠أ٢٣-٢٤ الموقع الإلكتروني:

✿ http : //journals. Openedition.Org / insanayat /٧٩٧٥; Doi : ١٠,٤٠٠٠ / insaniyat.٧٩٧٥

✿ آخر زيارة: ١٥ مارس٢٠١٩.

✿ عبد الحميد هيمة، القراءة التّأويلية، الآليات والحدود، قسم اللغة و الأدب العربي،جامعة ورقلة (الجزائر)،الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب،٢٦-٢٧ أكتوبر ٢٠١١.الموقع الإلكتروني:
https://manifest.Univ-ouargla.dz

✿ -محمد علواش، دلالات التأويل في الفكر العربي المعاصر، المغرب ،شبكة ضياء للمؤتمرات و الدراسات،٢٠١٥. الموقع الإلكتروني ten .eaid ptth:// ، آخر زيارة: ٥١ أفريل ٩١٠٢